تفسير إبن كثير

قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ

(قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) . قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس يقول : خلق لكل شيء زوجة .وقال الضحاك عن ابن عباس : جعل الإنسان إنسانا ، والحمار حمارا ، والشاة شاة .وقال ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد : أعطى كل شيء صورته .وقال ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : سوى خلق كل دابة .وقال سعيد بن جبير في قوله : (أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) قال : أعطى كل ذي خلق ما يصلحه من خلقه ، ولم يجعل للإنسان من خلق الدابة ، ولا للدابة من خلق الكلب ، ولا للكلب من خلق الشاة ، وأعطى كل شيء ما ينبغي له من النكاح ، وهيأ كل شيء على ذلك ، ليس شيء منها يشبه شيئا من أفعاله في الخلق والرزق والنكاح .وقال بعض المفسرين : (أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) كقوله تعالى : (والذي قدر فهدى) [الأعلى : 3] أي : قدر قدرا ، وهدى الخلائق إليه ، أي : كتب الأعمال والآجال والأرزاق ، ثم الخلائق ماشون على ذلك ، لا يحيدون عنه ، ولا يقدر أحد على الخروج منه . يقول : ربنا الذي خلق الخلق

وقدر القدر ، وجبل الخليقة على ما أراد .